إستراتيجية مقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس بدولة الكويت مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم التدريسية

إعداد

د/ مبارك عواد البرازي

أستاذ مساعد التربية المقارنة والإدارة التربوية

إستراتيجية مقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس بدولة الكويت مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم التدريسية

د/ مبارك عواد البرازي *

مقدمة:

تسعى جميع الأنظمة التعليمية – في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء – إلى الاهتمام بتخريج أجيال مفكرة ومبدعة. على اعتبار أن هذه الأجيال هي الثروة الحقيقية لأي أمة تبحث عن التقدم والازدهار، وتطمح لتحقيق تقدم في مجالي التنمية والإنتاج.

ويعد عضو هيئة التدريس من أهم عوامل النجاح في تعليم الإبداع، وتنمية مهاراته لدى الطلاب في كافة المراحل التعليمية، والأدوار التي يضطلع بها عضو هيئة التدريس تجعل من العسير – إن لم يكن من المستحيل – إحلال بديل آخر محله؛ فعضو هيئة التدريس هو الذي يستخدم الطرق والأساليب التي من شأنها أن تجعل التلميذ فاعلاً ونشطًا ومشاركًا أثناء المحاضرات الدراسية. كما أنه يستطيع من خلال مهارات الاتصال لديه أن يجعل الطالب يقظًا مفكرًا ويمتلك الحساسية المطلوبة تجاه المشكلات، وبالتالي يقترح الحلول المناسبة لحلها. **وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات والبحوث ومنها:**

Gow (2000)، Wing Cheung (2001)، Shyanhong & Chaohong (2005).

ويؤكد الطيطي على أن "عضو هيئة التدريس يجب أن يكون مبدعًا قادرًا على توفير بيئة الاتصال التدريسية الآمنة والمحفزة, التي تجعل الطالب لا يتردد في عرض رأيه والتعبير عنه دون قلق أو تردد أو خوف, وتمكنه من التخيل والتأمل لما يقرأ ويسمع ويشاهد بهدف إضافة معانٍ جديدة, فضلاً عن أن مثل هذه البيئة تتيح للطالب إظهار اهتمامه بوجهات نظر زملاءه ومشاركاتهم المتنوعة, مع التركيز على الجوهر لا المظهر، وعلى النوعية لا على الأشخاص, وعدم التسرع في إصدار الأحكام". (الطيطي, ٢٠٠١م, ص١٥٥)

* **د/ مبارك عواد البرازي:** أستاذ مساعد التربية المقارنة والإدارة التربوية.

ولما كانت عملية تنمية الإبداع لدى الطلاب مرتبطة بتوافر مجموعة من مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس؛ فقد أصبح من الضروري معرفة واقع ممارسات أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع، واتخاذ ذلك نقطة انطلاق لبناء استراتيجية مقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع.

مشكلة الدراسة:

إن تخريج أجيال مفكرة ومبدعة هو أحد الأهداف التربوية الهامة التي يسعى النظام التعليمي في دولة الكويت إلى تحقيقها. إلا أن هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدة عوامل، ومن أهمها مهارات الاتصال التربوي لدى أعضاء هيئة التدريس والتي تدفع الطلاب إلى التحرر من الخوف، وتحفزهم على الإبداع وطرح الآراء والأفكار.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال التدريس الجامعي والإشراف التربوي، ومن خلال حضوره للعديد من المحاضرات مع أعضاء هيئة التدريس، أن هناك قصوراً واضحاً في مستوى تفاعل الطلاب مع معلميهم، كما لاحظ الباحث أن أغلب مشاركات الطلاب تقوم على الحفظ والاستظهار.

وبرغم إيماننا أن قصور التفكير الإبداعي لدى الطلاب عائد إلى منظومة من العوامل، أسرية واجتماعية ومدرسية، إلا أننا يجب أن نكشف عن دور عضو هيئة التدريس في ذلك من خلال رصد واقع الممارسات التدريسية لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع واتخاذ ذلك نقطة انطلاق لوضع الخطوط العريضة لإستراتيجية مقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس هذه المهارات.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي؟

ما الإستراتيجية المقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم التدريسية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١-ما واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاستقبال الداعمة للإبداع؟

٢-ما واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الإرسال الداعمة للإبداع؟

٣-ما الإستراتيجية المقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم التدريسية؟

أهمية الدراسة:

- تسهم هذه الدراسة في رصد واقع الممارسات التدريسية لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع واتخاذ ذلك نقطة انطلاق لوضع الخطوط العريضة لإستراتيجية مقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس هذه المهارات.
- قد تسهم هذه الدراسة في توعية أعضاء هيئة التدريس بمهارات الاتصال الداعمة للإبداع؛ مما ينعكس إيجابياً على ممارساتهم التدريسية.
- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على إعداد وتدريب أعضاء هيئة التدريس في تحديد جزء من الاحتياجات التدريبية، وتحسين برامج الإعداد والتدريب قبل وأثناء الخدمة بحيث تتضمن برامج تدريبية موجهة نحو مهارات الاتصال الداعمة للإبداع.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تعرف واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع.
- بناء استراتيجية مقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم التدريسية.

حدود الدراسة:

- طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2013/2012.
- طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس جامعة الكويت، وعددهم ٣٠ عضو هيئة تدريس.
- تقتصر هذه الدراسة على مهارات الاتصال الداعمة للإبداع (الإرسال، الاستقبال) كحدود موضوعية.

مصطلحات الدراسة:

- **مهارات الاتصال (Communication Skills)**: تُعرف إجرائيًا بأنها: مجموعة من الأساليب التدريسية والسلوكيات والاستجابات التربوية التي يظهرها عضو هيئة التدريس – كمرسل أحياناً وكمستقبل أحياناً أخرى – أثناء عملية التدريس، وتتسم بسمات إبداعية وتهدف إلى تنمية الإبداع لدى الطلاب بمهاراته الأساسية (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات).
- **الإبداع (Creative)**: جاء في لسان العرب أن الإبداع هو: اختراع الشيء أو إنشاؤه على غير مثال سابق غاية في صفاته. (ابن منظور، ١٩٩٧م، جـ ١، ص ١٧٥).

ويقصد به في هذه الدراسة: مجموعة من القدرات العقلية التي يمكن التدرب عليها وتنميتها. وامتلاك الفرد لها يجعله قادراً على الإتيان بأفكار جديدة عن أفكار أقرانه، وإنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المختلفة والمتنوعة وغير الشائعة والقابلة للتحقق.

أولاً- الإطار النظري للبحث:

الاتصال نشاط إنساني تتم ممارسته في العديد من جوانب الحياة المختلفة. ويبرز بشكل واضح في الجوانب التعليمية والمواقف التدريسية ويتكون من مجموعة من الأنشطة والعمليات التي يقوم بها عضو هيئة التدريس والمتعلم معاً بقصد تحقيق الأهداف والأغراض الكاملة لعملية التعليم. وسوف نتناول في هذا الإطار النظري مهارات الاتصال التربوي التي يمكن من خلالها دعم وتحفيز الإبداع لدى الطلاب وذلك من خلال التطرق للموضوعات التالية:الاتصال الإنساني (ماهيته، عناصره، أشكاله، أهميته)، الإبداع (ماهيته، عناصره، العوامل المؤثرة فيه)، مهارات الاتصال الداعمة للإبداع.

الاتصال الإنساني (ماهيته وعناصره، أشكاله، أهميته):

الاتصال الإنساني هو: "عملية إنشاء المعاني ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز. ويحدث عندما يقوم الشخص بإرسال أو استقبال المعلومات والأفكار والأحاسيس مع الآخرين. وهذا لا يقتصر على اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب، ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد، وأسلوب الشخص وطريقته في تعبيره للآخرين". (المسعودي، ٢٠٠٧م: ٤)

ويمكن تعريف الاتصال الإنساني بأنه: "عملية معلوماتية معقدة بين مرسل ومستقبل يتم التعبير من خلالها عن المشاعر والأفكار والوقائع بواسطة رسالة ذات أشكال مختلفة وعبر قنوات مختلفة بهدف تحقيق أغراض ووظائف متنوعة". (الجيوسي، ٢٠٠٢م: ٢٥)

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح أن عناصر الاتصال الإنساني تتمثل فيما يلي:

١. المرسل أو القائم بالاتصال: وهو عضو هيئة التدريس في الموقف التعليمي.
٢. الرسالة أو المحتوى التعليمي.
٣. التشويش على الرسالة.
٤. قناة الاتصال أو الأدوات والوسائل والطرق الناقلة للرسالة.

٥. المستقبل أو المتلقي وهو الطالب في الموقف التعليمي.
٦. رجع الصدى أو التغذية الراجعة.
٧. بيئة الاتصال أو السياق الذي يتم فيه الاتصال.
٨. التأثير.

ويمكن لنا أن نشرح كلاً من هذه العناصر على النحو التالي: (الشهري وآخرون، ٢٠١٠م: ١٨-١٩)، (الشميمري، ٢٠١٠م،: ٥٠)، (المسعودي، ٢٠٠٧م: ٦-١١):

١) **المرسل:**هو الفرد الذي يقوم بإلقاء الرسالة الأولى في مواقف الاتصال والتي يترتب عليها التفاعل من قبل الطرف الآخر. وفي دراستنا هذه يعتبر عضو هيئة التدريس هو مصدر الرسالة والقائم بصياغتها، والمتعهد بإرسالها، والمتلقي لصداها.

٢) **الرسالة:** هي نسق من الرموز اللفظية أو غير اللفظية، والتي صيغت بغرض إحداث أثر معين في المستقبلين، وهي المحتوى التعليمي الذي يرغب المرسل إيصاله للمستقبل ويتكون من الأفكار أو المفاهيم المكونة لعناصر الدرس.

٣) **التشويش:** التشويش هو العنصر الذي يدخل على العملية الاتصالية فيغير من المعنى المراد إيصاله بدرجات متفاوتة. أي أن كل ما يغير المعنى المراد من أي رسالة يسمى تشويشا عليها. ويمكننا أن نقسم التشويش إلى ثلاثة أقسام:

أ- **التشويش المادي:** وهو التشويش الخارجي كأصوات أبواق السيارات أو صوت المذياع المرتفع. وهذا المصدر موجود بدرجة ما في كل بيئة اتصالية، وقد يشمل التشويش المادي أيضاً الرائحة غير المريحة، أو درجة حرارة الجو، أو رائحة العطر القوية.

ب- **التشويش النفسي:** وهو التشويش الداخلي في عقل الإنسان. فالأفكار التي تدور في رأس المتحدث تؤثر في المعنى المتبادل في العملية الاتصالية. على سبيل المثال، الأفكار المسبقة التي نكونها عن الآخرين قبل أن نلتقي بهم، قد تكون عائقاً أمام تقبلنا لهؤلاء الأفراد.فالطالب عندما يسمع عن أستاذ ما أنه (متجهم وغليظ)، لن يستطيع أن يفهم من هذا المدرس؛ لأن لديه فكرة مسبقة (تشويشاً نفسيا).

ج- **التشويش الدلالي:** وهو اختلاف معنى الكلمة من شخص لآخر، على سبيل المثال، كلمة (عين)، قد تعني: عين الماء، أو عين الإنسان، أو عين الحقيقة، أو عين الشمس، أو عين الحسد... وهكذا، فقد يقصد المرسل

معنى من الكلمة ويفهمها الطرف الآخر بمعنى مختلف فيحدث التشويش الدلالي.

٤) **الوسيلة أو القناة الحاملة للرسالة:** الوسيلة هي القناة التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل. والقنوات الطبيعية لنقل الرسائل هي موجات الضوء والصوت التي تمكننا من رؤية الآخرين وسماعهم.

ولكن هناك وسائل عدة يستخدمها الناس في نقل رسائلهم كالكتب والصحف والمجلات والأفلام والبث الإذاعي والتلفازي والأشرطة السمعية والبصرية والصور والهواتف والحواسيب الآلية وغيرها.

٥) **المستقبل أو الطرف الآخر في الاتصال:** المستقبل هو هدف عملية الاتصال، أي الشخص الذي يراد مشاركته في فكرة أو موقف أو اتجاه أو انفعال، أو هو الشخص الذي يراد تغيير اتجاهاته أو مواقفه أو انفعالاته أو سلوكاته.

٦) **رجع الصدى أو التغذية الراجعة:** إن رجع الصدى عملية آنية تتم من خلال إرسال المستقبل استجابات (رجع صدى) لجعل المرسل يعرف أثر رسالته ومدى وصول المعنى المطلوب منها إلى المستقبل. وهذا يعطينا قدرة على التكيف مع بيئة الاتصال، وتعرف أنفسنا أكثر حينما نرسل رسائل إلى الآخرين، مما يجعل الاتصال بحق عملية مشتركة بين المرسل والمستقبل. وكلما زادت الاستجابات (رجع الصدى أو التغذية الراجعة) كان ذلك أدعى لتعزيز المعلومات في الرسالة.

٧) **بيئة الاتصال والسياق الذي يتم فيه:** يعنى هذا الجو العام المتمثل في المحيط النفسي والمادي الذي يحدث فيه الاتصال. وتشمل البيئة المواقف والمشاعر والتصورات والعلاقات بين المتصلين، وكذلك خصائص المكان مثل سعته، وألوانه، وترتيبه، ودرجة الحرارة فيه. ولا شك في أن بيئة الاتصال تؤثر على طبيعة الاتصال ومدى جودته. فمثلاً يحتاج إلقاء درس علمي إلى بيئة هادئة مناسبة وليس إلى بيئة صاخبة مزعجة.

٨) **التأثير:** وهو المحصلة النهائية للاتصال، ويتم بتغيير معلومات المستقبل، أو بإضافة معلومات جديدة له، أو بتغيير إتجاهاته، أو سلوكياته، أو انفعالاته، وذلك بما يتفق مع أهداف المرسل.

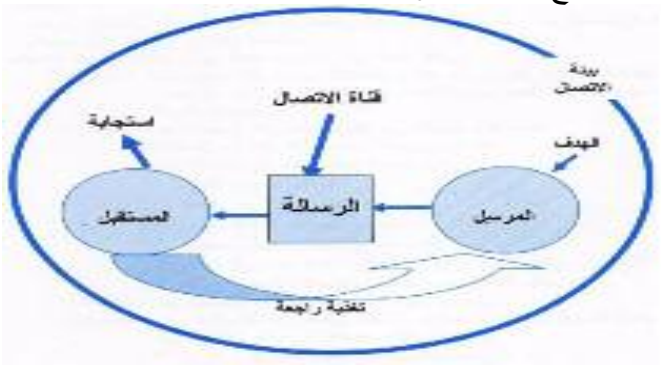

أهمية الاتصال:

تبرز أهمية الاتصال في تنوع الوظائف التي يؤديها. وترتبط هذه الوظائف بحاجات الإنسان الفسيولوجية والنفسية وتحقيق أهدافه المختلفة في الحياة (الجيوسي، ٢٠٠٢م:٣٣-٣٥).

وفيما يلي عرض لأهم النقاط التي تبرز أهمية الاتصال(الشهري، ٢٠١١م: ٢١):

- يساعد في فهم الإحداث والتزود بالمعلومات واتخاذ القرارات.
- ضروري لإشباع حاجات الإنسان المادية والمعنوية.
- يساعد على تجنب العزلة وتكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها.
- يعتبر الاتصال ضرورياً لتحقيق النجاح في الحياة عامة وفي التعليم والتعلم والتأثير والتأثر خاصة.
- من خلال الاتصال يكتسب الفرد خصائص المجتمع الذي يعيش فيه.

أما ما يتعلق بالتعليم والتعلم فالاتصال ضروري لإكساب الطلاب مجموعة القيم والاتجاهات التي تساعدهم على التكيف مع متغيرات الحياة، كما يساعد في عمليات التوجيه والإرشاد التي تستهدف تغيير الاتجاهات الفكرية وذلك بنقل اتجاهات فكرية مرغوبة وتعديل اتجاهات قديمة غير مرغوبة، كما أنه يسهم إثراء معارف الطلاب وتزويدهم بالحد الأدنى من المعلومات التخصصية التي تمكنهم من الإسهام في دفع عجلة التنمية.

أشكال الاتصال الإنساني:

هناك شبه إجماع أن أشكال الاتصال الإنساني تتمثل في شكلين رئيسيين هما:

- **الاتصال اللفظي:** عن طريق المحادثة والكتابة.
- **الاتصال غير اللفظي:** عن طريق لغة الجسد وتعبيرات الوجه والإيحاءات مثل الابتسامة والتجهم وحركة الرأس، وقد يكون هذا الاتصال عن طريق الصور الفوتوغرافية والملصقات والأفلام السينمائية.

الإبداع (ماهيته، عناصره، العوامل المؤثرة فيه):

ازداد الاهتمام العلمي بموضوع الإبداع ازدياداً ملحوظاً في النصف الثاني من القرن العشرين. فبذلت الدول المخططة جهوداً كبيرة له، وراحت تنفق الأموال الطائلة عليه، وأجرت البحوث اللازمة والتطبيقات التربوية والنفسية، عملاً بمبادئ التربية الهادفة بكل أبعادها، والتي تسعى إلى تنظيم التفكير عند الطلاب والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية واستثمارها. (الطيطي، ٢٠٠١م: ٤٩)

وسوف نتناول الإبداع من خلال التطرق للموضوعات التالية:

ماهية الإبداع: تناولت اللغة العربية كلمة الإبداع ومشتقاتها (بَدَعَ، بَدْعاً، بديع، بُدَاعة، أبدع، ابتدع..) بمعان كثيرة، ومن هذه المعاني ما يلي (المعجم الوجيز، ١٩٨٠م: ٤٠):

- بَدَعتُ بَدْعاً فهو بديع أي أنشأه على غير مثال سابق.
- بَدُع بُدَاعةً فهو بديع أي صار غاية في صفته.
- أَبْدَعَ أي أتى بالبديع، وأبدع الشيء أي أنشأه على غير مثال.
- ابْتَدَع الشيء أي اخترعه.
- البِدْع – بكسر الباء وتسكين الدال – أي الأمر الذي يفعل أولاً.

ومن خلال المعاني اللغوية للإبداع والتي تم استعراضها فيما سبق نجد أنها تركز على الجدة والأصالة وهي من المكونات الرئيسة للإبداع.

ونورد هنا مجموعة من التعريفات التي تتناول الإبداع من زوايا مختلفة:

- **الإبداع هو** "نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً".(جروان، ١٩٩٩م: ٩٦).
- يعرفه سيمبسون Simpson على أنه "المبادأة التي يبديها الفرد – بما فيه الفرد المتعلم – في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير، وإتباع نمط جديد من التفكير". (المعايطة والبواليز، ٢٠٠٠م: ٧١).
- كما يعرَّف بأنه "القدرة على حل المشكلات في أي موقف يتعرض له الفرد أي أن يكون سلوكه دون تصنع". (قطامي، ٢٠٠١م: ٥١)
- يعرفه تورنس Torranceبأنه "نمط من أنماط التفكير يساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات والنقائض، والثغرات في المعرفة واختلال الانسجام وما شاكل ذلك، وتساعده أيضاً على تحديد مواطن الصعوبة والبحث عن الحلول، والتكهن وصياغة الفرضيات حول النقائض واختيار الفرضيات

وإعادة اختبارها مع احتمال تعديلها، والخروج أخيراً بنتائج جديدة يوصلها المتعلم إلى الآخرين". (الشامل، ٢٠٠٣م: ٢١)

عناصر الإبداع:

لتعرف الإبداع بصورة أكثر دقة وأكثر تحديداً فلا بد من معرفة العناصر التي يتكون منها، وتشكل في مجملها تفكيراً إبداعياً متحرراً من النمطية والتقليدية. وعند مراجعة الأدبيات التي تطرقت لموضوع الإبداع نجد أن معظمها تتفق على أن للإبداع خمسة عناصر أساسية، هي:

(أ) الطلاقة Fluency: هي "القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمسألة أو مشكلة نهايتها حرة ومفتوحة، وتلعب الطلاقة دورًا مهماً في صور الإبداع عند الشخص، وتتحدد هذه الطلاقة في حدود كمية تقاس بعدد الاستجابات، وسرعة صدورها، أي أن الطلاقة هي: قدرة الفرد على استدعاء المعلومات المخزونة لديه كلما احتاج إليها" (الطيطي، ٢٠٠١م: ٥٥).

(ب) المرونةFlexibility: يقصد بها تنوع أو اختلاف الأفكار التي يأتي بها الفرد (الطالب) المبدع، وبالتالي فهي تشير إلى درجة السهولة التي يغير بها الفرد موقفاً ما، أو وجهة نظر عقلية معينة فالطالب على سبيل المثال، الذي يقف عند فكرة معينة، أو يتصلب بالنسبة لطريقة من الطرق، يعتبر أقل قدرة على الإبداع من طالب مرن التفكير قادر على التغيير حين يكون ذلك ضرورياً. (زيتون، ١٩٨٧م: ٢٢-٢٣)

(جـ) الأصالة Originality: ويرى البكر أن الأصالة تشير "إلى قدرة الفرد على إنتاج أفكار، أو حلول جديدة غير مألوفة للمشكلة؛ أي أن الفرد الذي يتصف بهذه المهارة لا يكرر أفكار الآخرين". (البكر، ٢٠٠٢م: ١١٣)

(د) الإفاضة أو التفاصيل Elaborations: وتعرَّف الإفاضة بأنها "القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها". (جروان، ٢٠٠٢م: ١٥٧)

(هـ) الحساسية للمشكلات Problem sensibility: ويعرفها جروان بأنها "الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف. ولا شك في أن اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في

عملية البحث عن حل لها، ومن ثم إضافة معرفة جديدة أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو منتجات موجودة".(جروان، ٢٠٠٢م: ١٥٧)

العوامل المؤثرة في تنمية الإبداع: لقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود جملة من العوامل والصفات التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تنمية الإبداع وتتمثل في (الزغول، ٢٠٠٢م: ٢٩١-٢٩٢):

(١) **الصفات الشخصية:**مثل المرونة والمبادرة والحساسية للمثيرات والمثابرة والدافعية والمزاجية وتأكيد الذات والفكاهة والسيطرة. فالأفراد الذين يمتازون بمثل هذه الخصائص، هم أكثر قدرة على الإبداع والابتكار.

(٢) **درجة الاستقلالية لدى الفرد:** إن تقليد الآخرين، والتقيد بالأنماط السلوكية السائدة لديهم يقلل من فرص الإبداع لدى الفرد. أما الميل إلى الاستقلالية والتميز، وعدم الالتزام بآراء الآخرين فمن شأنها أن تسهم في تطوير السلوك الإبداعي لديه.

(٣) **طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد:** تؤثر طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد على تطور قدرات الإبداع لديهم؛ فالأفراد الذين ينشئون في بيئات متشددة تمتاز بالتسلط والنقد، وعدم إفساح الحرية للتعبير عن الفكر والرأي يكونوا أقل قدرة على الإبداع، مقارنة بالأفراد الذين ينشئون في البيئات التي تقدم التشجيع والدعم لهم.

(٤) **أساليب التربية والتعليم:** تعمل أساليب التربية والتعليم التي تقوم على التقبل والتسامح والدعم والتشجيع، وإتاحة الفرصة للطالب في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي على تعزيز السلوك الإبداعي لديه، في حين الأساليب التي تقوم على التلقين، وتقديم المعلومات الجاهزة تحد من السلوك الإبداعي.

مهارات الاتصال الداعمة للإبداع:

تنقسم مهارات الاتصال الإنساني إلى قسمين رئيسيين وهما:

- **مهارات الإرسال:** وتنقسم بدورها إلى مهارات متعلقة بالتحدث ومهارات متعلقة بالكتابة.
- **مهارات الاستقبال:** وتنقسم إلى مهارات متعلقة بالاستماع ومهارات متعلقة بالقراءة.

وتماشياً مع أهداف الدراسة الحالية الخاصة بتعرف مهارات الاتصال الداعمة للإبداع بأنها: مجموعة من الأساليب التدريسية والسلوكيات والاستجابات التربوية التي يظهرها عضو هيئة التدريس- كمرسل أحياناً وكمستقبل أحياناً أخرى- أثناء عملية التدريس، وتتسم بسمات إبداعية وتهدف إلى تنمية الإبداع لدى الطلاب بمهاراته الأساسية (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات). وعند الحديث عن مهارات الاتصال الداعمة للإبداع فنحن نتحدث عن منظومة من العوامل تشمل المناخ العام السائد في المجتمع بعامة، ومن توافر الإمكانات والظروف الإدارية والفنية والمادية السائدة في المدرسة والتي تشجع على الإبداع، ومن طبيعة المنهج المدرسي، ومن نزعة عضو هيئة التدريس الإبداعية، وغير ذلك من العوامل. (إبراهيم، ٢٠٠٥م: ٢٣٥) إلا أن ما يعنينا في هذه الدراسة هو عضو هيئة التدريس المبدع، وما يظهره من مهارات تؤدي في مجملها إلى تنمية الإبداع لدى المتعلمين.

وفي ضوء ما سبق، يتم استعراض جملة من مهارات الاتصال الداعمة للإبداع بوجه عام حيث يشير (كروبلي، ٢٠٠١م: ١٨٨) إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذين يشجعون الإبداع يمارسون المهارات التالية:

- يشجعون الطلاب على التعلم باستقلالية تامة.
- يستخدمون أساليب تعليم تعاونية واجتماعية.
- يتقبلون الأخطاء المعقولة أو الجريئة.
- يشجعون التقويم الذاتي.
- يقدمون فرصا لتلاميذهم؛ للعمل بمواد متنوعة وفي ظروف مختلفة.

ويورد (الحارثي، ٢٠٠٢م: ١٢٧) مجموعة من مهارات الاتصال التي يتميز بها عضو هيئة التدريس الذي ينمى الإبداع ومنها:

- يحترم الأفكار الإبداعية ويشجعها.
- يشجع اللعب.
- يرى أن التعلم يمكن أن يحصل نتيجة لارتكاب الأخطاء
- يشارك الطلاب في تأملاتهم، ويطرح وجهات نظر مختلفة.
- يتتبع اهتمامات الطلاب.
- يتقاسم معهم المخاطرة، ولا يحملهم مسؤولية الفشل وحدهم.
- يفترض أنه بالإمكان القيام بعمل ما.

- يظهر اهتماماً حقيقياً بالقضية المطروحة.
- يصغي لتلاميذه بانتباه، ويتعامل معهم بود واحترام.
- يركز على تفكير الطالب.
- يعطي الوقت الكافي للتلاميذ؛ ليعبروا عن أفكارهم.

ويضيف (الشامي، ٢٠٠١م: ١٠١) مجموعة من مهارات الاتصال اللازمة للمعلم والتي تساعد الطلاب على الإبداع نذكر منها:

- يشجع الطلاب على ربط فكرة، أو أفكار السؤال بما لديهم من معلومات.
- يقدم الأسئلة للطلاب، بحيث تستثيرهم إلى إدراك الثغرات والنقائص في معلوماتهم وذلك؛ لكي يبحثوا عما يسد هذه الثغرات ويكمل النقائص.
- يحترم عضو هيئة التدريس للأفكار الخيالية، والأسئلة غير العادية من الطلاب.
- يبين للتلاميذ أن أفكارهم ذات قيمة، ويظهر التحمس لها.
- يتجنب نقد الطالب في شخصه أو طريقته، ولكن يوجه النقد البناء إلى العلاقة بين الأسباب والمسببات.
- يتخلي عن دور الرقيب من جانب عضو هيئة التدريس وقتا كافيا، حتى يمكن للطالب إظهار استنتاجاته الإبداعية.
- يعطي الفرص للتلاميذ؛ لكي ينموا شعورهم بالمسئولية.
- يدعم الطالب ضد ضغوط الزملاء من أجل المسايرة.
- يضع الطالب غير المنتج مع الطالب المنتج في عمل معين.

ويذكر (جروان، ١٩٩٩م: ٤٠٢ -٤٠٣) أن هناك العديد من مهارات عضو هيئة التدريس الذي ينمي الإبداع ومنها:

- يركز انتباه تلاميذه على المهمة.
- يوجه أسئلة تباعدية وذات نهايات مفتوحة.
- يوجه أسئلة تغني، وتوسع آفاق إجابات الطلاب وإسهاماتهم.
- يتقبل استجابات عديدة ومُتنوعة على أسئلته.
- يشجع تفاعل الطلاب مع بعضهم ومعه.

وفي دراسة (سعيد، ٢٠٠٢م: ١٤٤-١٥١) أورد مجموعة من مهارات الاتصال الداعمة للإبداع موزعة على أربعة محاور (الطلاقة، المرونة، الأصالة، حل المشكلات)، ونذكر منها:

- يقوم بتهيئة المناخ التعليمي للطلاب.

- يساعد الطلاب على إنتاج كثير من الأفكار والحلول.
- يتريث في تقويم الآراء أو الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة الطلاب.
- ينمي العلاقات الإنسانية والقيم الروحية والأخلاقية داخل الفصل.
- ينوع أساليب وطرائق التدريس من حيث المستوى ومسار التفكير.
- يستخدم صيغ متنوعة لتقويم آراء الطلاب بعد الانتهاء منها.
- يمكن الطلاب من تطبيق المعرفة واختبارها.
- يستخدم مداخل تدريس جديدة ومتنوعة.
- يطور أساليب الطلاب الخاصة بالبحث والتفكير في المشكلات.

ومن خلال ما سبق من عرض لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع وغيرها من المهارات الواردة في الأدبيات التربوية المتعلقة بتنمية الإبداع يمكن الخروج بالمهارات التالية:

مهارات الاستقبال الداعمة للإبداع:

- يتقبل أفكار الطلاب وإن لم يتفق معهم حولها.
- يستمع لأكثر من إجابة عقب طرح السؤال.
- يصغي لطلابه باحترام، مع إتاحة الفرص المتعددة لهم للحديث، والتعبير عن أفكارهم.
- يقوم الاستجابات دون المساس بشخصية الطالب.
- يعزز الأفكار الأصيلة التي يبديها الطلاب.
- يفسر الأخطاء على أنها جهود بناءة في سبيل الوصول إلى الحل.
- ينظم المناقشات التدريسية بحيث تتضمن إشراك الطلاب في منافسات ومواجهات تحتمل أكثر من رأي في موضوع معين.
- يوجه الطلاب إلى البناء على أفكار زملائهم، أو تطويرها، أو اختصارها.
- يوفر أنواعاً متعددة من التغذية الراجعة الفورية.
- يتجنب الاستجابة الكابحة للتفكير الإبداعي مثل: خطأ، ممتاز.
- لا يقاطع الطالب أثناء الإجابة.
- يحفز الطلاب على التفكير بصوت مسموع.

مهارات الإرسال الداعمة للإبداع:

- يطرح أسئلة تنمي الأصالة لدى الطلاب مثل: اقترح، كيف يمكنك؟، ماذا لو؟...

- يطرح أسئلة تنمي المرونة لدى الطلاب مثل: هل هناك حل آخر؟ من يعطي أمثلة أخرى؟....
- يستخدم الأسئلة المفتوحة النهاية التي تولد عدد أكبر من الاستجابات.
- يطرح أسئلة تنمي الطلاقة لدى الطلاب مثل: اذكر أكثر ما يمكن من...؟عدد استخدامات الـ...؟ أعط أمثلة...
- يطرح أسئلة تتطلب التنبؤ بالنتائج.
- يستخدم أساليب وطرائق تدريس متنوعة، تبعاً لتنوع الموضوعات.
- يطرح وجهات نظر متباينة حول الموضوعات المطروحة.
- يقدم أمثلة تتحدى أفكار الطلاب، ومواقف غير مألوفة.
- يستخدم الأسئلة السابرة في نقاشاته مع الطلاب.
- يعرض الدروس على صورة مشكلات حياتية تستثير اهتمام الطلاب.
- يختم درسه بسؤال أو مشكلة تستثير تفكير الطلاب حتى موعد الدرس القادم.
- يزاوج بين الأساليب العقلية والعاطفية لإقناع الطلاب.

منهج الدراسة:

بناءً على ما تقتضيه طبيعة هذه الدراسة، والتي يراد لها أن تكشف عن واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع.، يكون المنهج الوصفي هو الأنسب لذلك.

مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس الذين يمارسون التدريس في جامعة الكويت خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٢ / ٢٠١٣، والبالغ عددهم طبقا لآخر إحصاء (١٣٨٣) عضوا (جامعة الكويت، ٢٠١٢، ص ٩٥) ونظراً لصعوبة تطبيق الدراسة على جميع أفراد المجتمع الأصلي؛ قام الباحث باختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس، وعددهم (٣٠) عضوا.

أداة الدراسة:

لتحقيق الهدف من هذه الدراسة قام الباحث ببناء (بطاقة ملاحظة)، وقد مر بناء هذه البطاقة بخطوتين رئيستين هما:

- إعداد قائمة بمهارات الاتصال الداعمة للإبداع المنطوية تحت محوري: الاستقبال، الإرسال، وذلك بالاستعانة بمراجع في الاتصال والإبداع ومحاولة المواءمة بين مهارات الاتصال ودورها في تنمية الإبداع.

- **إعداد بطاقة الملاحظة تحوي مجموعة المهارات المختارة موزعة على محورين:**
  - مهارات الاستقبال، ويحوي (١٢) مهارات تدريسية.
  - مهارات الإرسال، ويحوي (١٢) مهارات تدريسية.

صدق بطاقة الملاحظة:

تم عرض بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من تخصصات مختلفة، وعلى صلة وثيقة بموضوع الدراسة؛ وذلك للتأكد من صدق البطاقة وصلاحيتها لقياس الهدف الذي أعدت من أجله، وقد طُلب من السادة المحكمين إبداء الرأي حول: مدى ارتباط المهارات بالمحاور الرئيسة، وضوح الصياغة الإجرائية لكل مهارة، مدى إمكانية ملاحظة المهارة.

وقد أجمع المحكمون على صلاحية البطاقة لقياس ما وضعت من أجله، مع إجراء بعض التعديلات البسيطة على محتوى البطاقة

ثبات بطاقة الملاحظة:

وقد تم الاستعانة بمشرف تربوي كملاحظ متعاون، وتم تعريفه بمحتوى البطاقة، وتدريبه على طريقة استخدامها، وقام الباحث بمساعدة هذا الملاحظ المتعاون بمتابعة أربعة من أعضاء هيئة التدريس في المرحلة أثناء تأديتهم المحاضرات، وقد روعي أن تبدأ الملاحظة وتنتهي في وقت واحد بالنسبة للباحث والملاحظ المتعاون، وتم استخدام معادلة كوبر Coper لحساب نسبة الاتفاق (طعيمة، ١٩٨٧م، ص ١٧٩):

نسبة الاتفاق = (عدد مرات الاتفاق / عدد بنود بطاقة الملاحظة) × ١٠٠

والجدول (١) يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (١)

ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام معادلة كوبر

المحاضر	عدد مرات الاتفاق	النسبة المئوية للاتفاق
١	٢٠	% ٨٣.٣
٢	٢٠	% ٨٣.٣
٣	٢٢	% ٩١.٧
٤	٢٢	% ٩١.٧
متوسط النسبة المئوية للاتفاق		% ٨٧.٥

وقد بلغ متوسط النسبة المئوية للاتفاق بين الباحث والملاحظ المتعاون ٨٧.٥%، وهذا يدل على ارتفاع ثبات البطاقة، وبهذا تكون البطاقة صالحة للتطبيق، وفي صورتها النهائية.

التطبيق النهائي لبطاقة الملاحظة:

تم تطبيق بطاقة الملاحظة ميدانياً على (٣٠) عضو هيئة تدريس من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت أثناء تأديتهم للدروس، وذلك في الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٢ /٢٠١٣، وقد تمت الاستعانة باثنين من مدرسي الرياضيات؛ لمساعدة الباحث تم تدريبهما على استخدام البطاقة في ملاحظة أعضاء هيئة التدريس (عينة الدراسة)؛ نظراً لضيق الوقت، وقصر الفترة المراد إنجاز البحث خلالها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد تطبيق بطاقة الملاحظة فرغت النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي Spss، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي (Mean): لترتيب المهارات الواردة في بطاقة الملاحظة حسب ممارستها، معادلة كوبر (Coper): وقد استخدمت هذه المعادلة؛ لحساب ثبات بطاقة الملاحظة.

فئات المقياس الخماسي وتقديراتها اللفظية:

نظراً لأن هذه الدراسة استخدمت مقياس "ليكرت" الخماسي فقد تم تحديد واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع وفقاً للمعيار التالي:

جدول (٢)
فئات المقياس الخماسي وتقديراتها اللفظية

الفئة	التقدير اللفظي
من ٤.٢٠ إلى ٥	دائماً أو كبيرة جداً
من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠	غالباً أو كبيرة
من ٢.٦٠ إلى أقل من ٣.٤٠	أحياناً أو متوسطة
من ١.٨٠ إلى أقل من ٢.٦٠	نادراً أو قليلة
من ١ إلى أقل من ١.٨٠	نادراً جداً أو قليلة جداً

عرض نتائج الدراسة ومنا قشتها:

(١) النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاستقبال الداعمة للإبداع؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بإيجاد المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لأداء أعضاء هيئة التدريس لكل مهارة من مهارات الاستقبال الداعمة للإبداع على حدة، ثم للمحور ككل، وهذا ما يوضحه الجدول (٣).

جدول (٣)
قيم المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأداء أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاستقبال الداعمة للإبداع

م	المحور	المهارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	رقم المهارة حسب درجة الممارسة
١	مهارات الاستقبال الداعمة للإبداع	يتقبل افكار الطلاب وان لم يتفق معهم حولها.	٢.٤٠	%٤٨	١
٢		يستمع لاكثر من إجابة عقب طرح السؤال	٢.٣٣	%٤٦.٦	٢
٣		يصغي لطلابه باحترام، مع إتاحة الفرص المتعددة لهم للحديث، والتعبير عن أفكارهم.	٢.٢٣	%٤٤.٦	٣
٤		يقوم الاستجابات دون المساس بشخصية الطالب	١.٨٠	%٣٦	٧
٥		يعزز الأفكار الاصيلة التى يبديها الطلاب.	١.٨٣	%٣٦.٦	٦
٦		يفسر الاخطاء على انها جهود بناءة في سبيل الوصول إلى الحل.	١.١٧	%٢٣.٤	٩
٧		ينظم المناقشات التدريسية بحيث تتضمن إشراك الطلاب في منافسات ومواجهات تحتمل أكثر من رأي فى موضوع معين.	١.٢٠	%٢٤	٨
٨		يوجه الطلاب إلى البناء على افكار زملائهم، او تطويرها، أو اختصارها.	٢.٢٠	%٤٤	٤
٩		يوفر انواعاً متعددة من التغذية الراجعة الفورية	١.٢٣	%٢٤.٦	٨
١٠		يتجنب الاستجابة الكابحة للتفكير الإبداعي مثل: خطأ، ممتاز.	١.٩٧	%٣٩.٤	٥
١١		لا يقاطع الطالب اثناء الإجابة	٢.٢٣	%٤٤.٦	٣
١٢		يحفز الطلاب على التفكير بصوت مسموع	١.٨٠	%٣٦	٧
الاداء الكلى لـ جمل المهارات الواردة فى المحور الاول			١.٨٧	%٣٧.٤	

(٢) النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الإرسال الداعمة للإبداع؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بإيجاد المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لأداء أعضاء هيئة التدريس لكل مهارة من مهارات الإرسال الداعمة للإبداع على حدة، ثم للمحور ككل، وهذا ما يوضحه الجدول (٤).

جدول (٤)

قيم المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأداء أعضاء هيئة التدريس لمهارات الإرسال الداعمة للإبداع

م	المحور	المهارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	رقم المهارة حسب درجة الممارسة
١	مهارات الإرسال الداعمة للإبداع	يطرح أسئلة تنمي الأصالة لدى الطلاب مثل: اقترح، كيف يمكنك ؟، ماذا لو ؟....	١.١٧	%٢٣.٤	٨
٢		يطرح أسئلة تنمي المرونة لدى الطلاب مثل: هل هناك حل آخر؟ من يعطي أمثلة أخرى؟.....	١.٨٣	%٣٦.٦	٥
٣		يستخدم الأسئلة المفتوحة النهاية التي تولد عدد أكبر من الاستجابات.	٢.٤٧	%٤٩.٤	١
٤		يطرح أسئلة تنمي الطلاقة لدى الطلاب مثل: اذكر أكثر ما يمكن من...؟عدد استخدامات الـ.... ؟ أعط أمثلة...	٢.٣٣	%٤٦.٦	٢
٥		يطرح أسئلة تتطلب التنبؤ بالنتائج.	١.٤٣	%٢٨.٦	٦
٦		يستخدم أساليب وطرائق تدريس متنوعة، تبعا لتنوع الموضوعات.	١.٨٣	%٣٦.٦	٥
٧		يطرح وجهات نظر متباينة حول الموضوعات المطروحة.	١.٢٠	%٢٤	٧
٨		يقدم أمثلة تتحدى أفكار الطلاب، ومواقف غير مألوفة	١.٤٣	%٢٨.٦	٦
٩		يستخدم الأسئلة السابرة في نقاشاته مع الطلاب	٢.٠٣	%٤٠.٦	٤
١٠		يعرض الدروس على صورة مشكلات حياتية تستثير اهتمام الطلاب	١.٢٠	%٢٤	٧
١١		يختم درسه بسؤال أو مشكلة تستثير تفكير الطلاب حتى موعد الدرس القادم	١.١٠	%٢٢	٩
١٢		يزاوج بين الأساليب العقلية والعاطفية لإقناع الطلاب	٢.٢٣	%٤٤.٦	٣
الأداء الكلي لـ جمل المهارات الواردة في المحور الثاني			١.٦٩	%٣٣.٨	

وكخلاصة للنتائج المتعلقة بواقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع، والتي توضحها الجداول (٣، ٤) نعرض الجدول التالي:

جدول (٥)

قيم المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأداء أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع

م	المحور	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	رقم المحور حسب درجة الممارسة
١	مهارات الاستقبال الداعمة للإبداع	١.٨٧	%٣٧.٤	١
٢	مهارات الإرسال الداعمة للإبداع	١.٦٩	%٣٣.٨	٢
الأداء الكلى لمجمل المهارات الواردة فى بطاقة الملاحظة		١.٧٨	%٣٥.٦	

يتضح من الجدول (٥) أن محور مهارات الاستقبال الداعمة للإبداع حاز على أعلى متوسط حسابي (١.٨٧) على الرغم من أنه يمارس من قبل أعضاء هيئة التدريس بدرجة قليلة أو بصورة نادرة. يليه محور مهارات الإرسال الداعمة للإبداع بمتوسط حسابي (١.٦٩)، وبلغ متوسط الأداء الكلي لمجمل مهارات الاتصال الواردة في بطاقة الملاحظة (١.٧٨)، وبنسبة مئوية (٣٥.٦%). وهذا يعني أن مستوى ممارسة أعضاء هيئة التدريس لهذه المهارات قليلة جداً أو نادرة جداً.

ويعزو الباحث هذا الضعف إلى جملة من الأسباب التي تحول دون ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات الاتصال الداعمة للإبداع، وهي:

- عدم تلقي التدريب الكافي قبل الخدمة في مجال مهارات الاتصال الداعمة للإبداع، وهذا بطبيعة الحال تتحمله مؤسسات إعداد أعضاء هيئة التدريس.
- ضعف التدريب أثناء الخدمة في الجوانب المتعلقة بمهارات الاتصال الداعمة للإبداع.
- الأعباء والمسئوليات التي يكلف بها عضو هيئة التدريس كالنشاط والريادة والإشراف.
- عدم توافر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف.
- ازدياد أعداد الطلاب في الفصول.

(٤) النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث (الإستراتيجية المقترحة):

ما الإستراتيجية المقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم التدريسية؟

من خلال ما تم عرضه من نتائج حول الممارسات التدريسية للمعلمين وجد أن هناك قصوراً ملحوظاً في مهارات الاتصال الداعمة للإبداع لديهم، وهذا يعد مبرراً قوياً لوضع الخطوط العريضة لإستراتيجية مقترحة بهدف إكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع وذلك على النحو التالي:

١) **تطوير برنامج الإعداد قبل الخدمة في كليات التربية بحيث يشمل تنمية مهارات الاتصال الداعمة للإبداع لدى الطلاب أعضاء هيئة التدريس وذلك من خلال:**

- إدراج مقرر إجباري ضمن الإعداد التربوي بمسمى "الاتصال من أجل تنمية التفكير الإبداعي".
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على تدريس هذا المقرر بطريقة فعالة من قبل مدربين معتمدين في مجال الاتصال وتنمية مهارات التفكير.
- يكون تدريس المقرر قائم على تنمية الإبداع من خلال المواد وليس بطريقة مستقلة.
- يقدم الطلاب نماذج ومواقف الاتصال التعليمي الإبداعية من خلال أسلوب "التدريس المصغر" وبإشراف مباشر من عضو هيئة التدريس المختص، وخلال التدريب يتم رصد نقاط القوة لتعزيزها ودعمها، ونقاط الضعف لتلافيها، ويكون التدريب بحضور الزملاء لضمان وجود التغذية الراجعة.
- متابعة الممارسات التدريسية الإبداعية خلال فترة التربية العملية وتقديم التغذية الراجعة حول ما تم التدرب عليه في جلسات " التدريس المصغر".

٢) **تطوير برامج الإعداد في التعليم بحيث تتم متابعة مهارات الاتصال الداعمة للإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس ومحاولة رصدها ومتابعتها والعمل على صقلها، وذلك من خلال:**

- تدريب المشرفين التربويين قبل بداية العام الدراسي على مهارات الاتصال الداعمة للإبداع.
- إلزام المشرفين التربويين بعقد دورات تدريبية حول ذلك، وذلك ضمن خطة الأساليب الإشرافية، بغرض نقل ما تعلموه من مهارات للمعلمين.
- تفعيل أساليب الاتصال والتدريب عن بعد لضمان الوصول إلى شريحة أكبر من أعضاء هيئة التدريس، وإعداد القاعات الصوتية، والتعميم على المدارس بالمواعيد المحددة للتدريب.

- متابعة أعضاء هيئة التدريس من خلال بطاقات ملاحظة معدة سلفاً (مثل بطاقة الملاحظة المعدة في هذه الدراسة)، ورصد التقدم ومناقشة أعضاء هيئة التدريس حول ذلك.
- الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس المتميزين في ممارساتهم الإبداعية، وتكليفهم بإعداد دروس نموذجية إبداعية، وإلزام أعضاء هيئة التدريس بالحضور والاستفادة.

٣) العمل على تهيئة بيئة الاتصال الدراسية المحفزة للإبداع سواءً من قبل الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس وذلك من خلال:

- التأكد من وجود رسالة واضحة للجامعة تعبر عن رأي كل منسوبيها وتتضمن الاتصال من أجل تنمية الإبداع لدى طلابها.
- إشعار أعضاء هيئة التدريس بأهميتهم من قبل الإدارة وضمان حقهم في التعبير عن آراءهم، وتشجيع مبادراتهم الخلاقة، وتحفيزهم مادياً ومعنوياً.
- تهيئة كافة المصادر التربوية، والأدوات التعليمية المعينة على التعليم والتعلم الإبداعيين.
- توفير أدوات علمية موثوقة للكشف عن المبدعين من الطلاب، تمهيداً لإلحاقهم ببرامج خارجية تستهدف دعم قدراتهم الإبداعية.
- توعية أولياء الأمور بأهمية التعامل وطرق الاتصال الواعي مع المبدعين، وتوضيح أدوارهم المنوطة بهم وذلك من خلال عقد الجمعيات العمومية ومناقشة ذلك خلالها.

٤) العمل على تهيئة بيئة الاتصال التدريسية المحفزة للإبداع وذلك من خلال التأكد من توافر الشروط التالية فيها (الشامي، ٢٠٠١، ص١٠٠):

- عضو هيئة التدريس صبور ويعطي وقتاً كافياً للتلاميذ لتكوين أسئلتهم.
- أن يتوافر فيها قدر كبير من التسامح مع الأفكار الجديدة، أو المغايرة للمألوف.
- أن يتحقق فيها لكل طالب الشعور بالأمان من أي تهديد، وأن يغيب منه عنصر الخوف بأية صورة، ومن أي مصدر.
- قبول وتشجيع روح المرح.

يضاف إلى ما سبق ضرورة توافر مهارات الاتصال الداعمة للإبداع لدى عضو هيئة التدريس، والواردة في بطاقة الملاحظة المعدة من قبل الباحث.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على تطبيق الإستراتيجية المقترحة لإكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات الاتصال الداعمة للإبداع وذلك وفق الآليات الموضحة بعاليه.
- العمل على توفير المتطلبات اللازمة لتطبيق الإستراتيجية المقترحة سواء فيما يتعلق بالمتطلبات المادية أو المالية أو البشرية.
- العمل على أقامة قنوات اتصال مفتوحة بين وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي؛ للاستفادة من الكوادر الجامعية المؤهلة في إقامة دورات تدريبية أثناء الخدمة، وفق ما تضمنته الإستراتيجية المقترحة.
- العمل على تنمية الوعي الإبداعي لدى كافة الجهات المعنية بتنفيذ المنهج (الإشراف التربوي، الأقسام العلمية، عضو هيئة التدريس، الطلاب، أولياء الأمور) لضمان نجاح تطبيق الإستراتيجية المقترحة.

المقترحات البحثية:

يقترح الباحث إجراء مجموعه من الدراسات والبحوث التي تدعم أو تكمل نتائج الدراسة الحالية وهي كالتالي:

- إجراء دراسة لتعرف كفايات الاتصال الإبداعي اللازمة للمعلم بمختلف مراحل التعليم العام.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين حول الاتصال الإبداعي، وتعرف أثرها في تنمية مهارات الإبداع لدى طلابهم.

المراجـــع

أولاً- المراجع العربية:

إبـراهيم، مجـدي عزيـز (٢٠٠٥م) التـدريس الإبـداعي وتعلـيم التفكير،القـاهرة:عـالم الكتب.

بصـفر، حسـان؛ المهنـا، سـامي (٢٠٠٨م). مهـارات الاتصـال وفـن الحـوار. جـدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

البكـر، رشـيد بـن النـوري (٢٠٠٢م) تنميـة التفكيـر مـن خـلال المـنهج المدرسـي، الرياض: مكتبة الرشد.

الجار الله، عبدالرحمن بن فؤاد (د. ت). فن التعامل مع الناس. متاح على الموقع: http://saaid.net/Doat/aljarallh/2.doc

جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩م) الموهبة والتفوق والإبداع، العين: دار الكتاب الجامعي.

جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٢م) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار الفكر.

الجيوسي، محمد بلال (٢٠٠٢م). أنت وأنا (مقدمة في مهارات التواصل الإنساني). الرياض:مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الحارثي، إبراهيم أحمد (٢٠٠٢م) تدريب أعضاء هيئة التدريس على تعليم مهارات التفكير بأسلوب التعليم التعاوني، الرياض: مكتبة الشقري.

الحمادي، علي (٢٠٠٠م). الأسرار العجيبة للاستماع والإنصات. بيروت: دار ابن حزم

الحمادي، علي (٢٠٠٠م). لا تكن شبحاً. بيروت: دار ابن حزم.

الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٢م) مبادئ علم النفس التربوي، العين: درا الكتاب الجامعي.

زيتـون، حسـن حسـين (٢٠٠٣م) تعلـيم التفكيـر رؤيـة تطبيقيـة فـي تنميـة العقـول المفكرة، القاهرة: عالم الكتب.

زيتون، عايش محمود (١٩٨٧م) تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

سعيد، سعيد محمد (٢٠٠٢م) فاعلية الحقائب التعليمية في تنمية مهارات الاتصال الداعمة للإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس بالمرحلة الابتدائية وعلاقته

بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بجامعة الزقازيق.
السليمان، هاني (٢٠٠٥م). كيف تحاور الآخرين ؟. عمان: دار الإسراء.
الشاذلي، كريم (٢٠٠٨م). الشخصية الساحرة. المنصورة: دار اليقين.
الشامل في تدريب أعضاء هيئة التدريس (٢٠٠٣م) التفكير والإبداع، الرياض: دار الوراق.
الشامي، جمال الدين محمد (٢٠٠٢م) عضو هيئة التدريس وابتكار التلاميذ، الإسكندرية: دار الوفاء.
الشميري، فهد عبدالرحمن (٢٠١٠م). التربية الإعلامية. الرياض: (د. ن).
الشهري، نوح يحي وآخرون (٢٠١٠م). مهارات الاتصال..جدة: دار حافظ.
طعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٧م) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي.
الطيطي، محمد حمد (٢٠٠١م) تنمية التفكير الإبداعي، عمان: دار المسيرة.
عبادة، أحمد (٢٠٠١م) التفكير الابتكاري "المعوقات والميسرات"، مصر: مركز الكتاب للنشر.
عبد الجبار، عبدالجبار أحمد (٢٠٠١م) كيف تنجح في معاملة الناس وتكسب ثقة وحب الآخرين؟.القاهرة: دار الطلائع.
عثمان، أكرم (٢٠٠٢م). ١٧ قاعدة نفسية في سورة يوسف. بيروت: دار ابن حزم.
قطامي، نايفه (٢٠٠١م) تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان: دار الفكر.
كروبلي، آرثر (٢٠٠١م) الإبداع في التربية والتعليم، (ترجمة: الحارثي ومقبل)، الرياض: مكتبة الشقري.
كروبلي، آرثر (٢٠٠١م) الإبداع في التربية والتعليم، (ترجمة: الحارثي ومقبل)، الرياض: مكتبة الشقري.
ليل لاوندس (٢٠٠٥م). كيف تجذب الناس كالمغناطيس؟. كتاب مترجم (ترجمة مكتبة جرير).
مجمع اللغة العربية (١٩٨٠م) المعجم الوجيز، مصر: دار التحرير للطباعة والنشر.
المسعودي، سعد بركي (٢٠٠٧م). مهارات الاتصال. جدة: مطابع جامعة الملك عبد العزيز.
المعايطة، خليل، البواليز، محمد (٢٠٠٠م). الموهبة والتفوق، عمان: دار الفكر.
الهويدي، زيد (٢٠٠٢م) مهارات التدريس الفعال، العين: دار الكتاب الجامعي.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Gow, George. (2000). "Understanding and Teaching Creativity", ***Tech Directions***, Vol. 59, No. 6.

Wing-cheung, Alex(2001), An innovative teaching practice: Scientific investigation as a creative teaching method in primary education, ***Asia-Pacific Forum on Science Learning and Teaching***, Volume 2, Issue 2, Article 8, Retrived: 17/12/2009, from the World Wide wep: http://www.ied.edu.hk/apfslt.

Shyanhong, Jeau; Chaohong, Jon; Juanchanlin, Lin ; Huichang, Shin; and Cuanchu, Hui (2005) creative teachers and creative teaching strategies, International Journal of Consumer Studies, issue 44, Volume 129, Retrieved: 17/12/2009, from the World Wide wep: http: www. Creativity centre.com.